يوم القيمة وعن قيامكم بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اي واسأل اممهم
وعلماء دينهم اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان
وهل جاءت في ملة من مللهم والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والدلالة
على انه ليس ببدع ابتدعه فيكذب ويعادى له فانه كان اقوى ما حملهم على التكذيب
والمخالفة ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب
العالمين يريد باقتصاصه تسلية الرسول عم ومناقضة قولهم لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم والاستشهاد بدعوة موسى عم الى التوحيد فلما
جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون فاجأوا وقت ضحكهم منها اي استهزأوا بها اول
ما رأوها ولم يتأملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها الا وهي بالغة
اقصى درجات الاعجاز بحيث يحسب الناظر فيها انها اكبر مما يقاس اليها
من الآيات والمراد وصف الكل بالكبر كقولك رأيت رجالا بعضهم افضل من بعض
وكقوله من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
او الا وهي مختصة بنوع من الاعجاز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار واخذناهم
بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون على وجه يرجى رجوعهم
وقالوا يا ايها الساحر نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم
او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا وقرأ ابن عامر بضم الهاء ادع لنا
ربك اي تدعو لنا فيكشف عنا العذاب بما عهد عندك بعهده عندك من النبوة او من
ان يستجيب دعوتك او ان يكشف العذاب عمن اهتدى او بما عهد عندك فوفيت
وهو الايمان والطاعة اننا لمهتدون اي بشرط ان تدعو لنا فيكشف عنا العذاب
فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون فاجأوا نكث عهدهم بالاهتداء ونادى
فرعون بنفسه او بمناديه في قومه في مجمعهم او فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم

مخافة

مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل ومعظمها اربعة
نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس تجري من تحتي تحت قصري او امري
او بين يدي في جناني والواو اما عاطفة لهذه الانهار على ملك فتجري حال منها او واو
حال وهذه مبتدأ والانهار صفتها وتجري خبرها افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه
المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة من المهانة
وهي القلة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة وام اما
منقطعة والهمزة فيها للتقرير اذ قدم من اسباب فضله او متصلة على اقامة المسبب
مقام السبب والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه
اساورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا
رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب واساورة جمع اسوار بمعنى السوار على تعويض
التاء من ياء اساوير وقد قرئ به وقرأ يعقوب وحفص اسورة وهي جمع سوار وقرئ
اساور جمع اسورة والقي عليه اسورة واساور على البناء للفاعل وهو الله تعالى او جاء معه
الملائكة مقترنين مقرونين يعينونه او يصدقونه من قرنته به فاقترن او متقارنين
من اقترن بمعنى تقارن فاستخف قومه فطلب منهم الخفة في مطاوعته او فاستخف
احلامهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق
فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان منقول من اسف اذا اشتد
غضبه انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم
من الكفار يقتدون بهم في استحقاق مثل عقابهم مصدر نعت به او جمع سالف كخدم
وقرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام جمع سليف كرغف او سالف كصبر او سلف
كخشب وقرئ سلفا بابدال ضمة اللام فتحة او على انه جمع سلفة اي ثلة سلفت ومثلا
للآخرين وعظة لهم او قصة عجيبة تسير مسير الامثال لهم فيقال مثلكم مثل قوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)